

هل يكون الفوركس البديل لأسواق المال؟

2018-09-15 إيهاب علي النواب

في ظل اقتصاد المعرفة أو ما يعرف بالاقتصاد الرقمي أو الإلكتروني وانتشار التجارة الإلكترونية، أصبح كل شيء يتم عبر شبكة الانترنت، بمعنى إن ما كان يتم سابقاً عبر مؤسسات حقيقية ومنظمات وحكومات، بات من الممكن الاستعاضة بالكثير من خدماتها عبر الانترنت، ولربما هذا واضح بعد انتشار العملات الرقمية كالبتكوين والريبيل وغيرها وبعد نظام بلوك تشين هناك الآن الفوركس أو ما يعرف بسوق صرف العملات الأجنبية.

الفوركس، FX - اختصار لـ "سعر صرف العملات الأجنبية" Market Exchange Foreign - هو تداول العملات المختلفة مقابل بعضها. الفوركس هو واحد من أكبر الأسواق المالية العالمية اللامركزية لتداول العملات المختلفة. وهو يساهم في التداول دولياً، و الاستثمار عبر صفقات صرف العملات الأجنبية، كان سابقاً يقتصر سوق الفوركس على المؤسسات المصرفية الكبرى والمضاربين الكبار، وتجار العملات الأجنبية الكبار، أنه الآن مفتوح لمعظم المستثمرين حتى المستثمرين الصغار. إن مراكز التداول الرئيسية للفوركس هي الصفقات الكبيرة جداً بين متدوالي الفوركس وتشمل مئات ملايين الدولارات. ففي 2016 كان حجم الفوركس اليومي 5.1 ترليون دولار أمريكي، وفقاً لبيانات بنك التسويات الدولية (BIS)، يتم تداول الفوركس من خلال شبكة الانترنت على الآلاف من المواقع في جميع أنحاء العالم، على الهواتف، ومحطات الكمبيوتر. تداول الفوركس يمكن أن يتم مباشرة على جهاز الكمبيوتر الشخصي. وهناك مخاطر قد تواجهك كما هو الحال مع أي مشروع تجاري. ولكن الخسائر الخاصة بك يمكن أن تكون قليلة، والأرباح أو المكاسب يمكن أن تكون مذهلة للغاية.

ويتم التداول عن طريق شراء وبيع العملات الأساسية التي تحوز على الحصة الأساسية من العمليات في سوق الفوركس وهي الدولار الأمريكي (USD) العملة الأساسية واليورو الأوروبي (EUR) والجنيه الإسترليني (GBP) والفرنك السويسري (CHF) والين الياباني (JPY) والدولار الأسترالي التي الشركات من عدد وبرزت، وأجنبية عربية أخرى وعملات ((CAD الكندي والدولار (AUD)

أخذت من دول أجنبية مقرأً لها وأنشئت فروع لها في عدد من الدول العربية في الأونة الأخيرة من خلال مؤتمرات وحفلات لجذب عدد من المستثمرين بالمنطقة العربية بحسب ما ذكره الخبير الاقتصادي أحمد الشيخ في موقع بوابة الفجر الالكترونية.

وهناك العديد من الجهات الفاعلة في سوق الفوركس. البعض يتداول ليحقق الأرباح, وآخرون يتداولون بحذر تجنباً للمخاطر, والعديد يتداولون لتأمين حاجتهم من العملات الأجنبية لدفع فواتير الخدمات والسلع. المشاركون الرئيسيون في التداول هم البنوك التجارية, ولهذا يتم تسعير العملات وفقاً لسوق البنوك إضافة للبنوك التجارية والمركزية والشركات متعددة الجنسيات, هناك المستثمرون محبو المخاطر المستعدون دائماً للدخول في مختلف أنواع التكهّنات. من بينهم نجد تجار التجزئة التقليدية, والأفراد الذين يتداولون يومياً/أسبوعياً لكسب أكبر قدر من المال. يرصد الكثير منهم الأخبار الاقتصادية والسياسية, النشرات الإحصائية, وخطابات أصحاب النفوذ لفك شيفرة الاتجاه المستقبلي لأسعار العملات. يعتمد آخرون على المؤشرات التقنية دون إيلاء اهتمام لما يحدث في عالم المال. يمكنك أيضاً أن تصبح متداولاً وأن تنضم إلى فئة رجال الأعمال.

ولكن مع جميع مزايا تداول الفوركس فهناك الكثير من المخاطر المرتبطة بصفقات العملات الأجنبية, والتي يمكنها أن تؤدي إلى خسائر كبيرة, وهي تلك التي سوف نتعرف عليها في الأسطر التالية:

مخاطر الرافعة المالية: أولاً ما معنى الرافعة المالية؟ تعني ببساطة نسبة كمية حجم الشراء أو البيع في أي صفقة إلى إيداع هامش الأمن المطلوب.. يتطلب تداول العملات الأجنبية استثمار مبدئي صغير, يدعى الهامش, وذلك للوصول إلى الصفقات الكبيرة في العملات الأجنبية, ويمكن أن تؤدي التقلبات الصغيرة في الأسعار إلى أن يطلب من المستثمر لدفع هامش إضافي.

في ظل ظروف السوق المتقلبة, والتهافت على استخدام قوة الرفع قد يؤدي إلى خسائر كبيرة في زيادة الاستثمارات الأولية. فأنت ببساطة يمكنك أن تخسر كافة أموالك التي أودعتها لدى وسيط تداول العملات الأجنبية كهوامش تأمين.

مخاطر سعر الفائدة: نعرف جميعاً أن أسعار الفائدة لها تأثير كبير على أسعار الصرف بالبلدان. في حال ارتفاع أسعار الفائدة في بلد ما، فإن ذلك سوف يعمل على تعزيز وتقوية عملتها نتيجة تدفق الاستثمارات في أصول هذا البلد، حيث أن قوة العملة سوف تؤدي بالتالي الى عوائد أعلى. وعلى العكس من ذلك، إذا انخفضت أسعار الفائدة، سوف تضعف عملتها حيث قد يبدأ المستثمرين بسحب استثماراتهم، ويرجع ذلك إلى طبيعة سعر الفائدة وتأثيرها غير المباشر على أسعار الصرف. وما يهمنا هنا هو أن الفرق بين قيم العملات يمكن أن يسبب تغيير أسعار الفوركس بشكل كبير.

مخاطر العمليات: الطرف المقابل في المعاملات المالية هي الشركة التي توفر الأصول للمستثمر (التي يتم من خلالها الصفقة). وهكذا يشير مخاطر الطرف المقابل لخطر التخلف عن السداد من تاجر أو وسيط تداول عملات اجنبية في صفقة معينة. في الصفقات النقد الأجنبي، فإن التداولات الفورية والمؤجلة غير مضمونة بغرفة مقاصة، في تداول العملات الفوري، تأتي مخاطر الطرف المقابل من القدرة المالية (السيولة). في ظل ظروف السوق المتقلبة، قد يكون الطرف المقابل غير قادر أو يرفض التقييد بعقود.

مخاطر الدول: عند تقرير خيارات الاستثمار في العملات، لا بد من تقييم هيكل واستقرار البلد التي تنوي الاستثمار في عملتها. في كثير من البلدان النامية والعالم الثالث، تعتبر أسعار الصرف مرتبطة بسعر عملة عالمية مثل الدولار الأمريكي، في هذه الظروف، يتعين على البنوك المركزية أن تحافظ على احتياطات كافية من تلك العملة للحفاظ على سعر صرف ثابت، ويمكن أن تحدث أزمة عملة بسبب خلل التوازن المتكرر وعجز السداد مما يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة. وهذا يمكن أن يكون له آثار كبيرة على تجارة النقد الأجنبي وأسعاره، ونظراً لطبيعة المضاربة في الاستثمار، إذا اعتقد بعض المستثمرين أن العملة سوف تتراجع قيمتها، فهم سوف يبدئون في سحب أصولهم، مما يزيد من خفض قيمة العملة. وفيما يتعلق بتداول العملات الأجنبية، فإن أزمات العملة تزيد من مخاطر السيولة ومخاطر الائتمان بالإضافة الى ضعف جاذبية عملة البلد بحسب موقع التجارة بالثقة AVA.

من هنا يبدو سوق الفوركس مغرياً لكثير من المستثمرين وبالتالي سيفتح الافاق أمامهم وأمام كل من يرغب بالاستثمار مستقبلاً، بمعنى إن الفوركس سيشهد فيما بعد انتشاراً أوسع ولانستغرب في أن يكون بعد مده الملاذ لجميع الاستثمارات المالية وحتى الحقيقية وعبر منصات الانترنت

للتداول، وهذا بدوره يعني أنه في المستقبل إن تلك المؤسسات الحكومية والخاصة والتي كانت تمثل حجر الاساس في تكوين وتداول النقد والمال قد تختفي كالبنوك المركزية والوسطاء واسواق المال الحقيقية لتصبح كلها تدار عبر الانترنت.